مكاتبة حمار العمدة :

ألقى إلى البريد كتاباً طواه صاحبه على دعوة لتكريم « مدير المصلحة » المرقى إلى « وظيفة » أعلى ، وكان من البديهي أن أجامل صديقي صاحب الدعوة ، حيث لا علاقة بيني وبين هذا المدير ، ولو بالسماع !

فلما ضمتني مكان الحفل ، إذا بكراسي مصفوفة ، وموائد مرصوفة ، فوقها زهر جني ، وطعام شهي ، وشراب روى . حتى إذا أكل القوم مريئا . وشربوا هنيئاً ، وقف خطباؤهم يتباورون في المنظوم والمنثور ، فأجادوا وأفادوا ، وقد خلعوا على « المدير المنقول » نعوتا من إقدام عمرو وسماحة حاتم وحلم أحنف وذكاء إياس !

وكان يجلس إلى جانبي رجل عرف بالحصافة والزكانة ، فلويت إليه عنقي دهشة ، وقلت له : يا هذا إن بعض هذه الأوصاف أسبغت على نابليون ، وبعضها يصدق على بسمارك ، وهي في جملتها تصح لو وصف بها عمر بن الخطاب ؟

فبدهني بقوله : لا عليك ، فهذا قول محفوظ وورد منظوم ، يتلى عند وداع كل رئيس وعند استقبال كل رئيس ، لا يغير فيه سوى الأسماء !

ثم ساءلت صاحبي الزكي الحصيف : ترى لو كان هذا « المدير » أحيل إلى المعاش — مثلاً — ولم يرق إلى منصب أعلى ، أكان يقام له مثل هذا الحفل الرونق ، ويقال فيه مثل هذا الكلام المنمق ؟ فقاطعني على الفور : دعك من الإحراج ؟ أو لم تسمع حكاية « حمار العمدة » ؟ قلت : منك نستفيد . قال الزكي الحصيف : عندنا في الريف حكاية تهكمية مؤداها أنه حين ينفق حمار العمدة ، يتبادر أهل القرية جميعا لتعزيته في حماره النشيط الذي ضرب بحسن أخلاقه المثل ، فلم يرفس ، ولم يركل ، ولم يعض ؟

... فإذا قضى الله ومات العمدة ذاته ، لم يذهب أحد لتعزية أهله . وإنما يتزاحمون على باب العمدة المرقوب ؟

قلت آمنت بالله ؟

منصور جاب الله

كلمة غريبة في مقال :

قرأت في العدد ٩٠٤ من مجلة الرسالة الزاهرة مقالاً للاستاذ علي العماري بعنوان (دم الحسين) والشيء الذي يوجب الاستغراب ويبعث الدهشة في النفس هو قوله (الفارس الذي منع الماء مات عطشان بالرغم من أنه كان يسقي الماء حتى يبعز ثم يعود فيشرب حتى يبعز وما زال كذلك حتى لفظ أنفاسه [1] والشقي بحر بن كعب وقد سلب الحسين لباسه — كانت يداه في الشتاء تنضحان الماء) إلى غير ذلك من الخزعبلات والأباطيل التي تأباها العقول وتلفظها الألباب ويزدريها الواقع ، وتكذبها الرواية

لقد مات إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم فبكاه رسول الله حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم حمل إبراهيم ليدفن في البقيع ولم يكد الصحابة يغادرون البقيع حتى انكسفت الشمس فظن بعضهم أن الكون تدشار كهم في المصيبة وأن انكساف الشمس إعلان الحزن على إبراهيم . ولما بلغ قولهم النبي صلى الله عليه وسلم أنكره قائلاً (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته) لقد أتيت بهذا المثل لأبسط للأستاذ

تحمل الطابع الفاطمي وهو طراز من البناء جاء بعد الحجاج بأكثر من قرنين »

وللاستاذ العالم رمزي بك ملاحظات أخرى على الإلفاء والتمثيل ، ومخارج الحروف رقت النطق وغير ذلك من الملاحظات ليته يتفضل بإتحاف قراء الرسالة بشيء منها خدمة للغة العربية الفصحى التي نعرف مقدار حرصه على سلامتها

حبيب الزحلاوي

المعارى أن الرسول عليه الصلاة والسلام لو كان حيا بعد قتل الحسين ولو آمنا بما سطره لنا التاريخ من روايات وما امتدت به أيدى المؤرخين فى زمن الدولة العباسية بسبب بغضهم لبنى أمية أقول لو آمنا بما قيل فى هذه الرواية لكان قول الرسول بأن ليس هناك من يموت عطشان بالرغم من أنه يسقى الماء من أجل قتل الحسين كما أن الشمس لم تكسف من أجل وفاة إبراهيم

لقد كانت هذه الرواية موضع استهجان نخبة ممتازة من الشباب المثقف فى مجالسهم الخاصة وقد لاموا الرسالة المجلة الراقية على حد تعبيرهم لنشرها مثل هذه الأسطورة .

بغداد عبد الخالق عبد الرحمن

---

(١) لعله أصيب بمرض الهيضة .

تصويب لغوى :

انساق قلم الأستاذ الكبير أحمد الصاوى محمد إلى خطأين لا يحسن السكوت عليهما : —

— فأولا — ورد فى « ما قل ودل » عبارة « يقدم رجلا ويؤخر رجلا » مما يوهم أن المثل العربى « أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى » معناه « أراك تقدم رجلا وتؤخر رجلا أخرى » . والصحيح أن كلمة « أخرى » نعت لكلمة « تارة » المحذوفة ، أى أن أصل المثل هو « أراك تقدم رجلا تارة وتؤخرها تارة أخرى » .

— وثانيا — جاء فى « إبر النحل » عبارة « معالى الوزير المنصف دكتور طه حسين بك » . ولا أدرى لماذا آثر الأستاذ التنكير على التعريف فى كلمة « دكتور » إلا أن يكون قد انساق انسياقا وراء لغة العامة والعصمة لله وحده

عبد الجبار عمر

نظرة فى مقال :

اعتاد الأستاذ كامل محمود حبيب أن يتحفنا بين الفينة والفينة بمقالاته الرائعة وصوره الممتعة على صفحات الرسالة الزاهرة وكان آخر ما قرأنا له مقالا بعنوان (هوى على الشاطئ) المنشور فى (العدد ٩٠٢) من مجلة الرسالة الغراء ولكن الشئ الذى استرعى انتباهى قوله (.. الدين الذى يبذر فى القلب الرهبة ويغرس فى النفس الخشوع ويبعث فى الروح الخوف ويفيد الهمة بالاستسلام) ويظهر أن الأستاذ كامل يفهم الدين على غير حقيقته . إن الدين قوة روحية لها من الكمال الأسنى قدسية تفيض بالجمال الإلهى فيملأ النفس حبا يسمو على الرغبة والرهبة . حتى كأن للنفس طبيعية المرآة تنعكس فيه ظلال المعانى السامية فتفيض على الروح روحا حتى لا تحيا فى جسمها ولا تفنى معه . تضفى على الحياة معنى تقتبس منه خلود الجنة حتى لا ترى فى الحياة شهوة مثيرة ، أو رغبة أخاذة أو أملا فانيا أو مصيبة مهلكة ، وإنما ترى فيها سبيلا مجداً دعاك إليه من خلق الحياة ومن ورائها الجنة فلا تأخذك الحياة ببأسها أو تغريرها كما لا تأخذ من الحياة إلا ما فيه مصلحة الحياة ولا تهمل منها ما فيه مصلحتها لأنه لم يخلق شيئاً عبثاً .

فالدين بجوهره خلق وتربية غير أنه لا يحتاج إلى ما تحتاجه الأخلاق من قوة مسيطرة وإنما هو القوة المسيطرة على الأخلاق توجهها لأقوم وجهة ، فهى خارجة عن الذات تراقبها ، ولها من الذات قوتها لاعتقادها بأن الله (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) .

إن الدين حق الفرد على الجماعة فلا تعتدى عليه ، ولا تنقصه حقه ولا تقيده فى حريته ، وإنما تنتصف له حتى يكون من ضعفه فى أقوى قوة .

إن فى الاعتقاد بالله وآخرة مايبدل الحاجات ويقمع الشهوات ويلجم النزوات وفى هذا ما يثير النظر إلى ذات الحياة فتكون الأخلاق غير الأخلاق ، وتكون مع هذه الأرض غير الأرض